

البيان والتبيين

عبد الله بن سلمة .

دخل الزبيرقان بن بدر على زياد وقد كف بصره فسلم تسليمًا جافيا فأدناه زياد فأجلسه معه وقال يا أبا عياش القوم يضحكون من جفائك قال وان ضحكوا فوايهم ان منهم رجلا إلا يود أني أبوه دون أبيه لغية أو لرشده .

ونظر هشام بن عبد الملك إلى قبر عثمان بن حيان المرمي فقال جثوة من جثى النار . وكان يقال صاحب السوء قطعة من النار والسفر قطعة من العذاب .

وكان يقال عذابان لا يكثر لهما الداخل فيهما السفر الطويل والبناء الكثير . وقال رجل من أهل المدينة من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون .

وقال سهل بن هرون ثلاثة يعودون إلى أجن المجانين وان كانوا اعقل العقلاء الغضبان والغيران والسكران فقال له أبو عبدان المخلع الشاعر ما تقول في المنعظ فضحك حتى استلقى ثم قال .

(وما شر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا) .

وقال أبو الدرداء أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب .

وقال ناس البخل قيد والغضب جنون والسكر مفتاح الشر .

وقال بعض البخلاء ما نصب الناس لشيء نصبهم لنا هبهم يلزمونا الذم فيما بيننا وبينهم ما لهم يلزمونا التقصير فيما بيننا وبين أنفسنا .

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن لأبيه ما شعر كثير عندي كما يصفه الناس فقال أبوه أنك لن تضع كثيرا بهذا انما تضع بهذا نفسك .

وأنشد رجل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قول طرفه .

(فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي) .

فقال عمر لولا ان أسير في سبيل الله وأضع جبهتي لله وأجالس أقواما ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر لم أبال ان اكون قد مت .

وقال عامر بن عبد قيس ما آسى من العراق الا على ثلاث على ظمأ